الوثيقة رقم Nd. 11. 225: خطاب قصير من النقلون

Nd. 11. 225:
A Short Letter from Naqlun

إبراهيم ساويرس

كلية الآثار – جامعة سوهاج
Faculty of Archaeology – Sohag University
i.saweros@arch.sohag.edu.eg

الملخص:
دير الملاك غبريال بالنقلون في الفيوم، المعروف أنه كان عامرًا منذ القرن السادس الميلادي، ومر بمرحلة ازدهار مميزة في القرنين العاشر والحادي عشر، تم فيها تجديد الكنيسة الرئيسية بالدير، والكثير من أعمال البناء والزراعة بخلاف سكنى عدد كبير من الرهبان بالدير آنذاك. هذه المرحلة المزدهرة من تاريخ الدير تميزت كذلك بالكتابة باللغة القبطية بلهجة خليط بين اللهجتين الصعيدية والفيومية. كما تميزت هذه الفترة بأن ما وصلنا منها من وثائق الحياة اليومية مكتوبًا بالقبطية هو آخر ما كُتب بالقبطية بصورة عامة قبل أن تستبدلها العربية. الخطاب رقم Nd. 11. 225الذي أنشره في هذا المقال للمرة الأولى، هو خطاب على قِصره وبساطته، إلا أنه دليل على كل هذه المظاهر الحضارية واللغوية. وهو يأتي ضمن مشروعي لنشر الوثائق القبطية المكتشفة بدير الملاك بالنقلون في الفيوم.
الكلمات الدلالة:
الخطابات القبطية – اللهجة الصعيدية – اللهجة الفيومية – النقلون – الرهبنة القبطية – نهاية القبطية – دير الملاك غبريال.

Abstract:
The monastery of the Archangel Gabriel at Naqlun, Fayoum was established around the sixth century according to the archaeological examination. It flourished very much during the tenth and eleventh centuries. At that time, the main church of the monastery was renovated, many buildings were added to the monastic complex and many civilian activities were recorded. The same period is remarkable in the history of Coptic language. The people of Fayoum were writing in Sahidic dialect that was heavily influenced by Fayoumic. The production of Coptic original documents of that period reflexes that last stage of Coptic language before it disappears from the Egyptian milieu into churches and monasteries alone. The Coptic document Nr. Nd. 11. 225, which I publish here for the first time, is a letter from Naqlun. Although it is a simple short letter but is still a witness to several cultural phenomenon.
Keywords:
Naqlun – Archangel Gabriel Monastery – Sahidic Dialect – Fayoumic Dialect – The End of Coptic as a Living Language – Coptic Letters – Coptic Documents.

مقدمة:

يقع دير النقلون الأثري جنوب شرق الفيوم، ويحتل مساحة كبيرة حوالي ٤ كم٢، تشمل تلال النقلون الخلَّابة وسفوحها والوادي المنخفض أمامها حتى حافة الأرض الزراعية غير بعيد عن بحر الغرق.[١] تقوم بعثة حفائر بولندية باستكشاف الموقع ودراسته منذ عام ١٩٨٦ حتى اليوم، مما جعل دير النقلون أحد أكثر المواقع القبطية توثيقًا في مصر كلها.[٢] يسمى الدير بدير الملاك غبريال بجبل النقلون، نسبة إلى رئيس الملائكة غبريال شفيع الدير، والذي تحمل اسمه الكنيسة الرئيسية بالدير، والتي ربما كان أول بناء لها في القرن السابع، ومن ثم جُددت بالكامل في القرن الحادي عشر، ولم تزل برسومها الجدارية البديعة كنيسة الدير الرئيسية حتى اليوم.[٣]

كما عُرف الدير باسم دير الخشبة، أو دير الملاك أبو خشبة، نسبة لمروية تعود للعصور الوسطى تحكي بأن سَقف كنيسة الدير كان به لوح خشبي ضخم يتحرك بطريقة إعجازية ليشير إلى مجيء فيضان النيل أو انخفاضه أو انحساره كل عام، وذلك بحسب رواية السنكسار الحبشي.[٤] العقود الطويلة التي قضتها البعثة البولندية في استكشاف الدير قد أماطت اللثام عن اكتشافات عديدة ومهمة. فالراجح أن الدير كان معروفًا من سيرة الأنبا صموئيل القلموني الذي سكن هذا الدير حوالي عام ٦٣٠م،[٥] قبل هذا تروي المخطوطات العربية التي تعود للقرن الحادي عشر أن راهبًا شهيرًا يدعى أور هو أول من عَمَّر هذه المنطقة حوالي القرن الرابع.[٦] الموقع به كنيسة الدير الحالية على اسم الملاك غبريال، وكانت به كنيسة أخرى على اسم الملاك ميخائيل، تهدمت لاحقًا وتحولت لجزء من جبانات الدير. يضم الدير عشرات من قلالي الرهبان، جزء من كل قلاية كان يَستعمل الكهوف الطبيعية في الجبل ويُشيد أمامها بناء بسيط. يبدو أن كل قلاية قد سكنها راهبان على الأقل، وهذه القلالي مختلفة في الحجم والتصميم.[٧]

انتشر بموقع النقلون عدد كبير من المباني التي استخدمت في العمل اليومي لإدارة الدير وحياة الرهبان. أغلب هذه المباني متهدم حاليًا، ويبدو أن حريق ضخم قد أنهى أغلب معالم الدير حوالي القرن الثالث عشر،[٨] وبعدها تحول

---

[1] W. Godlewski, 'Excavating the Ancient Monastery at Naqlun', in G. Gabra (ed.), *Christianity and Monasticism in the Fayoum Oasis: Essays from the 2004 International Symposium of the Saint Mark Foundation and the Saint Shenouda the Archimandrite Coptic Society in Honor of Martin Krause* (Cairo, 2005), 155.

[٢] قاد البعثة البولندية البروفسيور فولدزميريز جودلفسكي (جامعة وارسو، بولندا) حتى عام ٢٠٢١، ومن ثم تولى رئاستها الدكتور روبرت مالر (جامعة وارسو، بولندا) حتى الموسم الحالي ٢٠٢٤-٢٠٢٥. أنتهز الفرصة لأتقدم بالشكر الجزيل للبروفسيور جودلفسكي الذي سمح لي بالمشاركة مع البروفسيور جاك فاندر فليت (جامعتي ليدن ونيميخن، هولندا) أن نقوم بنشر الوثائق القبطية المكتشفة بالموقع سويًا، كما أمدنا بمئات الصور عالية الجودة لهذه الوثائق وبالبيانات الخاصة باكتشافها لتسهيل عملية النشر العلمي لها. كما أشكر الدكتور روبرت مالر على موافقته على استمرار التعاون مع البعثة في النشر، وعلى استضافته لي بالموقع العام الماضي. وأشكر كذلك البروفسيور جاك فاندر فليت على تعاونه البناء في مرحلة الدراسة والنشر لهذه الوثائق، ولإمداده لي بالكثير من الملاحظات التي دونها عن الوثائق وقت اكتشافها.

[3] W. Godlewski, 'Naqlun', in E. Laskowska-Kusztal (ed.), *Seventy years of Polish archaeology in Egypt* (Warsaw, 2007), 174-175.

[4] E.A.W. Budge, *The Book of the Saints of the Ethiopian Church,* vol. 4 *(*London, 1928), 1035.

[5] A. Alcock, *The Life of Samuel of Kalamun by Isaac the Presbyter* (Warminster, 1983) 11-12.

[6] C. E. ten Hacken, *The Legend of Saint Aur and the Monastery of Naqlun: The Copto-Arabic Texts* (Leuven, 2019) 9-14.

[7] Godlewski, *Naqlun*, 173-174.

[8] S. Maślak, 'The Burning of a Monastery? Story Blazed on the Walls of Monastic Buildings at Nekloni (Naqlun)', in A. Łajtar, A. Obłuski, and I. Zych, *Aegyptus et Nubia Christiana:*

الدير لجبانة ضخمة لموتى القرى القريبة منه. المباني الخاصة بإدارة الدير والمهدَّمة حاليًا يصعب دراستها جدًا، فقد كانت حيوية لعقود طويلة، وكانت الإضافات المعمارية إليها تتزايد طوال الوقت، وحتى بالبحث الأثري المتقدم يصعب تحديد الدور الرئيسي لكل مبنى. قامت البعثة البولندية بإعطاء كل مبنى رئيسي اسم عبارة عن حرف لاتيني، ومن ثم أعطت المباني الأصغر حرفين لاتينيين، والغرف الأصغر بداخلها أرقامًا، وذلك لتسهيل الإشارة إلى مواقع الاكتشافات المختلفة بالدير.[٩]

حتى موسم حفائر ٢٠١٦ كانت أعداد الوثائق المكتوبة المكتشفة بالنقلون تزيد عن ألف وثيقة، باللغات اللاتينية، واليونانية، والقبطية، والعربية، مكتوبة على البردي والرقوق والورق. وهو مزيج نادر يصعب أن تجده في موقع قبطي واحد، خليط من النصوص الأدبية والوثائقية. يضم هذا الخليط النصوص الكتابية، والليتورجية، والسحرية، والوصفات الطبية، والوثائق الإدارية المتنوعة. هذه الوثائق برغم كثرة عددها وتنوعها وغِنى محتواها إلا أنها قد وصلت إلينا بحالة سيئة جدًا من الحفظ، ولم يكتشف بالدير مكتبة حتى اليوم. لكن الوثائق القبطية التي يعود أغلبها إلى القرنين العاشر والحادي عشر، زمن ازدهار الدير، لها أهمية كبرى من حيث إنها تمثل مرحلة الكتابة بالقبطية المتأثرة بالفيومية، وتمثل آخر مراحل اللغة القبطية الموثقة على الإطلاق، قبل أن تسيطر العربية تمامًا على اللسان المصري، وقد بلغت الوثائق القبطية بالموقع حوالي ٤٠٠ وثيقة، أنشر في هذا المقال واحدة منها لم تنشر من قبل.[١٠]

الوثيقة محل النشر:

في موسم حفائر عام ٢٠١١، فحصت البعثة العاملة بالموقع مبنى مكتشف حديثًا وأسمته K.1، يقع هذا المبنى في أقصى شمال مجموعة المباني الإدارية المتهدمة بالدير، ويبعد حوالي ٥٠م عن المبنى نظيره الموسوم D. المبنى مُشيد من الطوب اللبن، وقد تهدم تمامًا بفعل الحريق الضخم الذي شب بالدير حوالي القرن الثالث عشر.[١١] في الركن الشمالي الشرقي من المبنى المتهدم تم الكشف عن غرفتين وحفرة تخزين كبيرة. تميزت الغرفتين بطلاء جيد من مِلاط طيني أحيانًا وجيري أحيانًا أخرى. تم الكشف عن مجموعة من الصلبان الصغيرة المصنوعة من الرصاص التي حليت بزخارف كتابية عربية ترجع للقرن العاشر. أكثر ما يميزها أن النص المدون عليها هو نص إسلامي بامتياز، حيث إن بعضها مقتبس مباشرة من سورة الإخلاص. بعض هذه الصلبان متصل به أجراس صغيرة.[١٢]

بذات الموقع وفي نفس الموسم من الحفائر تم الكشف عن عدد من أمفورات الإضاءة المزخرفة بخطوط دقيقة، وهي الشيء الوحيد المكتشف بحالة جيدة ضمن ما اكتشف بهذا المبنى، وهي أيضًا تعود للقرن العاشر. اكتشف بداخل حفرة التخزين بالمبنى K.1 عشرة شذرات مكتوب أغلبها باللغة القبطية، واحدة منها تضم الخطاب الذي أنشره في هذا المقال. وبصورة عامة فإن الأثريين البولنديين قد أرخوا المبنى وكل محتوياته بحوالي القرن العاشر.[١٣]

The Włodzimierz Godlewski Jubilee Volume on the Occasion of his 70th Birthday (Warsaw, 2016), 149-186.

[9] S. Maślak, 'Building G in Naqlun: Material, Construction, Furnishing', *PAM* 17 (2007), 206-218; Idem, 'Buildings on Site B at Naqlun (Nekloni)', *PAM* 21 (2012), 653-676.

[10] Godlewski, *Naqlun*, 175-176.

[١١] راجع الهامش رقم ٨.

[12] A. Ryś, 'Four Encolpia from a Monastery Complex in Naqlun: A Preliminary Iconographic Analysis', *PAM* 26.1 (2017), 787-794.

[١٣] تقرير حفائر مفصل، وملحق به الكثير من الصورة الملونة متاح على الموقع:
https://pcma.uw.edu.pl/en/research/season-by-season/naqlun-egypt-2011/ (11-9-2024).

الوثيقة محل النشر هنا (صورة ١) عبارة عن شريحة مستطيلة من الورق، أبعادها ٦ × ١٦,٧ سم. تحمل رقم Nd. 11. 225 ضمن مكتشفات البعثة البولندية لموسم ٢٠١١، وتحمل رقم N. 11. 30 ضمن المواد المكتوبة المكتشفة بالنقلون. الوثيقة ليست فرخ ورق كامل، بل جزء مقطوع من ورقة، وربما كانت معادة الاستعمال بعد استعمال سابق. الورقة في حالة جيدة من الحفظ، أركانها الأربعة، وحوافها محفوظة بالكامل، باستثناء فَقْدْ بسيط من الناحية اليسرى، لا يؤثر على قراءة النص. الورقة يميل لونها إلى اللون البني الفاتح، وقد كُتبت بحبر أسود بَهَت كثيرًا بفعل الزمن، لكن لم يزل النص واضحًا إلى حد كبير.

الورقة مكتوبة من الوجه فقط، وقد تُرك الظهر خاليًا. مكتوب عليها خمسة أسطر، عبارة عن خطاب قصير باللهجة القبطية الصعيدية المتأثرة كثيرًا بالفيومية كعادة الكتابة في الفيوم في القرن العاشر والحادي عشر. تُرك فراغ بغير سبب واضح بعد أول كلمة من السطر الرابع، ربما بسبب سوء سطح الورقة، أو ربما كان الكاتب سيراجع لنفسه لإضافة لفظ ما في هذا الموضع، وربما كان قد كتب ما يريد بالفعل ثم مسحه. طريقة الكاتب في النساخة هي طريقة ناسخ محترف في كتابة النصوص الوثائقية، أنجز عمله في سرعة وتدقيق. والوثيقة غير منشورة قبلًا بطبيعة الحال.

نص الخطاب:

☩ Σὺν ϑ(εῷ)′ ϯⲱⲓⲛⲓ ⲡⲁⲱⲏⲣⲓ ⲡⲓⲇ̅ⲁ̅ⲓ̅

2. ⲡⲣⲁⲱⲉⲛⲗ̅ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲥⲙⲟⲩ ⲉⲣⲟⲕ ⲫⲁ ⲡⲉⲕ-

ⲙⲁⲛⲱⲱⲡⲓ ⲗⲓⲡⲟⲛ ⲱⲁ ⲛ̅ⲛ̅ ⲱⲟⲩⲕ-

4. ⲗⲓ ⲓ ⲛⲁⲕ ☩ ⲛⲓⲁⲣⲉ ⲉⲧⲫⲁⲣⲟⲕ

ⲛⲁⲩ ⲟⲩⲭⲁⲓ ⲫⲉⲛ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅

الترجمة:

بسم الله. إنني أحيي ابني الشماس (٢) براشي. ليت الرب يباركك وكل أهلك. عندما يحضر بابا شوكلي (٤) عندك، (من فضلك) اعطه البراميل التي في حوزتك. في سلام الرب.

التعليق على النص:

السطر الأول: بدأ السطر الأول، والنص كله برسم لصليب. وهي علامة معروفة في بداية الخطابات عندما يكون الراسل والمرسل إليه كليهما مسيحيين. والوثائق التي تبدأ برسوم الصلبان، سواء كانت مكتوبة باليونانية أو القبطية تخرج عن الحصر، وقد اكتشفت في كل مكان بمصر.[١٤]

يبدأ النص الحقيقي للخطاب في السطر الأول بالتعبير اليوناني الشهير Σὺν ϑ(εῷ)′، ومعناه الحرفي مع الله، ولكن جرت العادة أن يترجم في العربية بسم الله. وبرغم كونها تحية يونانية إلا أنها شديدة الشيوع في بدايات الخطابات القبطية.[١٥]

[١٤] راجع على سبيل المثال:

A. Engsheden and A. Winkler, 'Three Coptic Letters in the Museum Gustavianum', *JJP* 47 (2017), 108.

[١٥] راجع على سبيل المثال:

M. Hasitzka, *Koptisches Sammelbuch II* (Wien, 2004), 13, Nr. 830.

كعادة الخطاب القبطي، يبدأ بالتحية في السطر الأول ϯⲱⲓⲛⲓ ⲡⲁⲱⲏⲣⲓ، والفعل المستعمل هنا ⲱⲓⲛⲓ معناه الحرفي أبحث،[١٦] وهو يُستخدم بمعنى أبحث عن سلامة شخص ما، أو أبحث في شأن شخص ما، والمعنى العام هو ألقي التحية أو أسلم على.[١٧] جدير بالذكر أن الكاتب استخدم الشكل الفيومي من الفعل ⲱⲓⲛⲓ بدلًا من الشكل الصعيدي المعتاد ⲱⲓⲛⲉ وهو من التأثيرات الفيومية الواضحة والمنتشرة في هذا النص القصير. بنفس النمط استعمل الناسخ ⲡⲁⲱⲏⲣⲓ أي ابني باللهجة الفيومية وليست في نسختها الصعيدية ⲡⲁⲱⲏⲣⲉ.[١٨]جدير بالملاحظة هنا أن الابن المرسل إليه التحيات هو بالضرورة ليس ابنًا جسديًا، بل ابنًا روحانيا في الرهبنة، كما سيتضح من الألقاب الواردة لاحقًا.

يرد بالسطر الأول لقب المرسل إليه ⲡⲓⲇ̅ⲓ̅ⲁ̅ⲕ̅، والراجح أن الناسخ يقصد ⲡⲓⲇ̅ⲁ̅ⲓ̅، وهي اختصار للكلمة اليونانية الأصل المستعارة في القبطية διάκονος / ⲇⲓⲁⲕⲟⲛⲟⲥ،[١٩]ومعناها الشماس في العربية، وهي تشير للرتبة الكهنوتية الأولى أو الأدنى في الكنيسة القبطية، والمعنى القاموسي لها هو مساعد أو خادم.[٢٠] ومن هنا نعرف أن الراسل هو رجل أعلى في الدرجة الكهنوتية، وأكبر سنًا، يكتب لابنه الروحاني الذي له الرتبة الكهنوتية الأقل أي الشماسية. هو يكتب إليه ويطلب منه أو يأمره في هذا الخطاب من زاوية السلطة الدينية والإدارية في الدير.

السطر الثاني: يبدأ هذا السطر ب ⲡⲣⲁⲱⲉ وهو الاسم العلم للمرسل إليه، الشماس، المدعو براشي. وبطبيعة الحال فإن هذا الاسم جاء من لفظ ⲣⲁⲱⲉ بمعنى سعادة مسبوقًا بأداة التعريف للمفرد المذكر.[٢١]وهو اسم علم قبطي معروف ومنتشر، وقد ظهر على الكثير من الوثائق المكتشفة في باويط بمصر الوسطى مثل p.mon. apollo.160, p.bawit.clackson.8. وغيرهما الكثير. جدير بالملاحظة هنا أن الكاتب قد استغل وجود حرف ⲡ في بداية السطر الثاني، ورسمه كبيرًا جدًا، واستغل في ذلك الهامش الأيسر للورقة، وكأنه أحد الحروف المكبرة التي تُستخدم في زخرفة المخطوطات الأدبية القبطية، كعادة النُسَّاخ القبط حوالي القرن العاشر.[٢٢]

يلي ذلك على نفس السطر ⲏⲗ وهي بالتأكيد النسخة الفيومية من البادئة الفعلية الصعيدية ⲉⲣⲉ،[٢٣] والتي تظهر مع الزمن الثاني عندما يكون الفاعل اسمًا. والفاعل هنا يتلوها مباشرة وهو ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ اختصار ⲡⲭⲟⲉⲓⲥ أي الله أو الرب. يلي ذلك فعل الجملة الأساسي ⲥⲙⲟⲩ أي يبارك. العبارة كلها، والممتدة إلى السطر الثالث من الخطاب ⲏⲗ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲥⲙⲟⲩ ⲉⲣⲟⲕ ϩⲁ ⲡⲉⲕⲙⲁⲛⲱⲱⲡⲓ هي عبارة للدعاء تأتي ممهدة لمتن أو موضوع الخطاب، ومعناها ليت الرب يباركك وكل أهلك. وهي عبارة شائعة الاستخدام في النصوص الوثائقية القبطية. ورد مثيل لها على الوثائق

---

16 W.E. Crum, *A Coptic Dictionary* (Oxford, 1939), 569a.

[١٧]عن هذه الصيغة وأشكالها واستخداماتها، راجع: أحمد نقشارة، *الخطابات القبطية المبكرة*، (الإسكندرية، ٢٠٢٠)، ١٦٦-١٦٧.

18 Crum, *Dictionary*, 585b.

19 H.G. Liddell, R. Scott and H.S. Jones, *A Greek-English Lexicon* (Oxford, 1968), 398a.

[٢٠]يسى عبد المسيح، *درجة الشماسية في الكنيسة القبطية*، (القاهرة، ١٩٥٤)، ١-٢.

21 Crum, *Dictionary*, 309a.

22 N.S. Jansma, *Ornements des manuscrits coptes du Monastère Blanc*, (Groningen, 1973), 173-177.

23 Crum, *Dictionary*, 52a.

القبطية o.frange 103, o.frange 88, o.frange 120, o.frange 179, o.frange 210, o.frange 701, p.heid.kopt 11, p.clackson 44, p.kru 97, p.kru 104، وغيرها الكثير.

السطر الثالث: ⲡⲉⲕⲙⲁⲛⲫⲱⲡⲉ هي الشكل الفيومي ل ⲡⲉⲕⲙⲁⲛⲫⲱⲡⲓ بمعنى أهل بيتك.[٢٤] فاعل الجملة الثانية التي تمثل مضمون الخطاب هو ⲡ̅ⲡ̅ⲫⲟⲩⲕⲗⲓ أي بابا شوكلي. ⲡ̅ⲡ̅ هي مختصر لقب بابا ⲡⲁⲡⲁ، وهو لقب كان يحمله قس المجتمع الرهباني منذ أواخر القرن الرابع. وهو يرد على عشرات الوثائق القبطية مثل p.lond 4 1631, p.mon.apollo.1, cpr. 2.26, cpr.2.68, cpr.2.180, o.bawit.fribourg.11, o.bawit.fribourg.12، وغيرها الكثير.[٢٥]

نهاية السطر الثالث وبداية السطر الرابع هي الجزئية الأقل وضوحًا في هذا النص القصير. يأتي فيها اسم علم هو ⲫⲟⲩⲕⲗⲓ والمفترض أنه يحمل لقب بابا، وقد كتب اسمه هكذا ⲫⲟⲩⲕⲗⲓ ثم تركت مسافة كافية لحرف واحد، ثم أضيف حرف ⲓ وربما كان المقصود أن اسمه ينتهي بحرف ⲓ مضاعف، ومن ثم تُركت مسافة أخرى فارغة تكفي لثلاث أو أربع أحرف قبل أن يأتي المفعول لأجله ⲛⲁⲕ. ربما كان الناسخ قد كتب شيئًا ما في المسافتين الفارغتين ثم أزالهما ليُصحح كتابته، ويبدو هذا الأمر غير متناسق مع كون النص مقروء وواضح بدون ما حذفه الناسخ. وربما كان سبب الحذف هو رداءة سطح الورقة، الأمر الذي جعل حروف الكاتب لا تنضبط في هاتين المساحتين، فأزال ما كتبه، وعدّله فيما تلا ذلك. وعلى كل فتسلسل النص واضح ومفهوم. بالنسبة لاسم العلم شوكلي، سواء كان ينتهي بحرف ⲓ مفرد أو مضاعف، فإنه اسم قبطي غير شائع، ولا توجد نسخة واحدة مطابقة له في قاعدة بيانات papyri.info الشهيرة.[٢٦] هناك نسخة واحدة شبيهة بهذا الاسم في بردية فيينا رقم K 825 B ويظهر عليها الاسم هكذا ⲫⲟⲗⲕ.[٢٧]

السطران الرابع والخامس: يضمان المحتوى الأساسي للخطاب ⲛⲁϥ ϯ ⲛⲓⲁⲣⲉ ⲉⲧⲣⲁⲣⲟⲕ اعطه البراميل التي في حوزتك. استخدم الكاتب أداة التعريف الجمع ⲛⲓ في الشكل الفيومي.[٢٨] ثم اختتم الخطاب بعبارة ختامية شهيرة في الخطابات القبطية ⲟⲩⲭⲁⲓ ϩⲉⲛ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ أيّ في سلام الله. بحسب دراسة أحمد نقشارة للخطابات القبطية المبكرة فإن هذه الصيغة انتشرت بمصر كلها منذ القرن الرابع حتى القرن الحادي عشر.[٢٩]

الخاتمة:

على أسس باليوجرافية مرتبطة بشكل الحروف المكتوبة في نص الخطاب، والتي تتميز بحروف مكتوبة بقلم رفيع السن، في سرعة ودقة، وكذلك تتميز بكبر حجم كل حرف على حدا، والشكل المميز لكتابة أحرف ϩ-ⲱ-ⲗ يجعل هذه الوثيقة التي خلت من التاريخ، تؤرخ بحوالي القرن العاشر بكل اطمئنان.[٣٠] كما أن هذا التأريخ يتأكد بما لا يدع مجالًا للشك من خلال مكان الكشف عن الوثيقة، وما اكتشف إلى جوارها في المبنىK.1 وتأريخ الأثريين لهذا المبنى وما به من لُقى أثرية بحوالي القرن العاشر الميلادي، بالإضافة إلى كون القرنين العاشر والحادي

[24] Crum, *Dictionary*, 577b.

[25] T. Derda and E. Wipszycka, 'L'emploi des titres abba, apa et papas dans l'Égypte byzantine', *JJP* 24 (1994), 23-54.

[26] https://papyri.info/search (14-9-2024).

[27] M. Hasitzka, *Namen in koptischen dokumentarischen Texten*, (OnLine, 2007), 113.

[28] Crum, *Dictionary*, 258b.

[٢٩] نقشارة، *الخطابات*، ٣٠٨.

[30] V. Stegemann, *Koptische Paläographie*, (Heidelberg, 1936), 18-20.

عشر هما فترة ازدهار دير الملاك بالنقلون، وزمن تجديد الكنيسة، كما سبق ذكره. كما أن الخطاب مكتوب باللغة القبطية بلهجتها الصعيدية المتأثرة بالفيومية بشدة، وكأن كل عبارة قد اختلط فيها ما هو فيومي بما هو صعيدي، وهي عادة الكتابة في النقلون وفي جميع أرجاء الفيوم مع بدايات الألفية الثانية، وهي ظاهرة لغوية لم تزل تحتاج لدراسة مفصلة.[٣١]

الوثيقة محل النشر هي خطاب قصير، فحواه بسيط، عبارة عن تسليم عدد من البراميل من الشخص الذي يقوم بحراستهم، ربما كان ما يشبه أمين عهدة أو أمين مخزن بالدير، إلى شخص آخر يدعى بابا شوكلي. مُرسِل الخطاب، والمتحدث فيه، لم يُعرّف نفسه في بداية الكلام، ربما لأنه معروف بما يكفي بالدير، أو أنه رئيس الدير آنذاك، أو أنه أحد الرهبان المتقدمين المنوط بهم تنظيم العمل بالدير، وبالتالي فهو في غير حاجة للتعريف عن ذاته. وبطبيعة الحال فإن نص الخطاب يوحي بأن له سلطة وسابق معرفة بمتلقي الخطاب، المرسل إليه، الذي عَرَّفه على أنه "ابني"، ذاكرًا رتبته بالكنيسة، وهي الشماسية.

وهو خطاب إداري عادي يعكس طبيعة العمل اليومي بالدير وقت ازدهاره. ويعكس في ذات الوقت اللهجة التي استخدمت في الفيوم في القرن العاشر. والأهم إن هذا الخطاب هو انعكاس لأواخر مراحل اللغة القبطية كلغة حديث يومية قبل أن تسود العربية بالكامل في مصر.

المراجع العربية:

١) أحمد نقشارة، *الخطابات القبطية المبكرة*، (الإسكندرية، ٢٠٢٠).
٢) يسى عبد المسيح، *درجة الشماسية في الكنيسة القبطية*، (القاهرة، ١٩٥٤).

المراجع الأجنبية:

1) A. Alcock, *The Life of Samuel of Kalamun by Isaac the Presbyter* (Warminster, 1983).
2) E.A.W. Budge, *The Book of the Saints of the Ethiopian Church,* vol. 4(London, 1928).
3) W.E. Crum, *A Coptic Dictionary* (Oxford, 1939).
4) T. Derda and E. Wipszycka, 'L'emploi des titres abba, apa et papas dans l'Égypte byzantine', *JJP* 24 (1994), 23-54.
5) A. Engsheden and A. Winkler, 'Three Coptic Letters in the Museum Gustavianum', *JJP* 47 (2017), 101-115.
6) W. Godlewski, 'Excavating the Ancient Monastery at Naqlun', in G. Gabra (ed.), *Christianity and Monasticism in the Fayoum Oasis: Essays from the 2004 International Symposium of the Saint Mark Foundation and the Saint Shenouda the Archimandrite Coptic Society in Honor of Martin Krause* (Cairo, 2005), 155-171.
7) W. Godlewski, 'Naqlun', in E. Laskowska-Kusztal (ed.), *Seventy years of Polish archaeology in Egypt* (Warsaw, 2007), 173-181.
8) M. Hasitzka, *Koptisches Sammelbuch II* (Wien, 2004).
9) M. Hasitzka, *Namen in koptischen dokumentarischen Texten*, (Online, 2007).
10) N.S. Jansma, *Ornements des manuscrits coptes du Monastère Blanc* (Groningen, 1973).
11) H.G. Liddell, R. Scott and H.S. Jones, *A Greek-English Lexicon* (Oxford, 1968).
12) S. Maślak, Building G in Naqlun: Material, Construction, Furnishing', *PAM* 17 (2007), 206-218
13) S. Maślak, 'Buildings on Site B at Naqlun (Nekloni)', *PAM* 21 (2012), 653-676.

[31] I. Saweros, *Another Athanasius: Four Sahidic Homilies Attributed to Athanasius of Alexandria*, CSCO 675-676 (Leuven, 2019), 13.

14) S. Maślak, 'The Burning of a Monastery? Story Blazed on the Walls of Monastic Buildings at Nekloni (Naqlun)', in A. Łajtar, A. Obłuski, and I. Zych, *Aegyptus et Nubia Christiana: The Włodzimierz Godlewski Jubilee Volume on the Occasion of his 70th Birthday* (Warsaw, 2016), 149-186.
15) A. Ryś, 'Four Encolpia from a Monastery Complex in Naqlun: A Preliminary Iconographic Analysis', *PAM* 26.1 (2017), 787-794.
16) Saweros, *Another Athanasius: Four Sahidic Homilies Attributed to Athanasius of Alexandria*, CSCO 675-676 (Leuven, 2019).
17) V. Stegemann, *Koptische Paläographie* (Heidelberg, 1936).
18) C. E. ten Hacken, *The Legend of Saint Aur and the Monastery of Naqlun: The Copto-Arabic Texts* (Leuven, 2019).

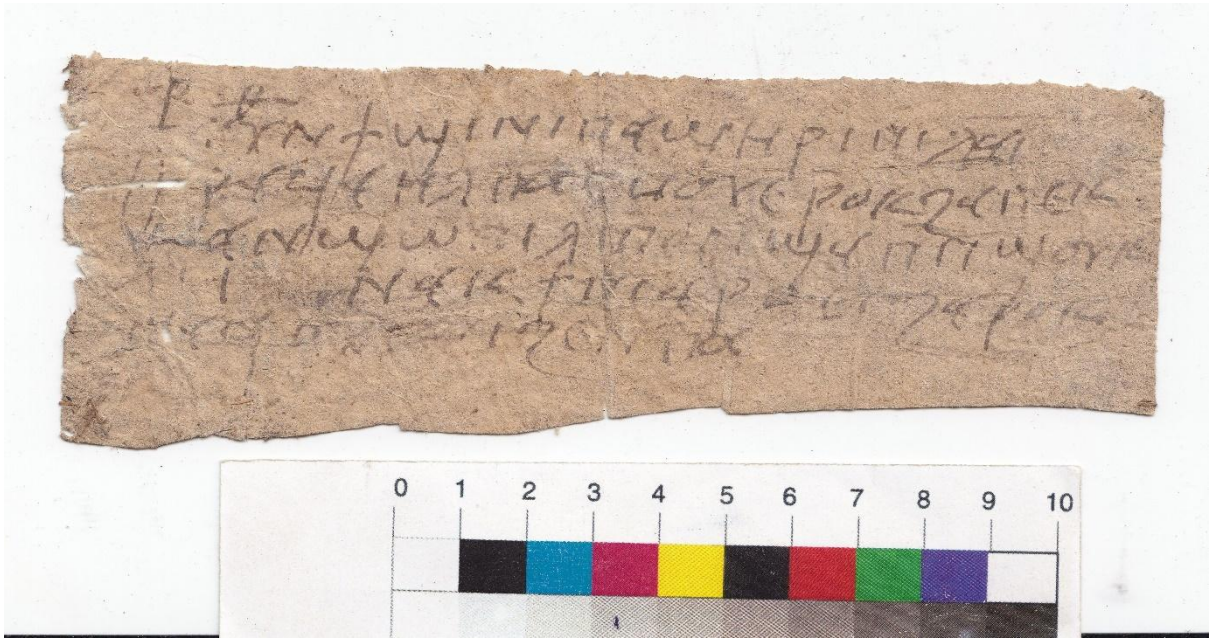

(صورة ١)

وثيقة النقلون القبطية Nd. 11. 225- تصوير فولدزميريز جودلفسكي